

النم والإجتها

[357] فقال له المغيرة: يا زياد اذكر ا تعالي واذكر موقف يوم القيامة فان ا تعالي وكتابه ورسوله وامير المؤمنين قد حقنوا دمي الا ان تتجاوز إلى ما لم تر مما رأيت فلا يحملنك سوء منظر رأيته على أن تتجاوز إلى ما لم تر فوا لو كنت بين بطني ووطنها ما رأيت أن يسلك ذكري فيها. قال: فدمعت عينا زياد واحمر وجهه وقال: يا أمير المؤمنين أما ان أحق ما حقق القوم فليس عندي، ولكن رأيت مجلسا وسمعت نفسا حيثيا وانتهازا ورأيته مستبطنها. فقال له عمر رضي ا عنه: رأيته يدخله ويولجه كالميل في المكحلة فقال: لا. وقيل قال زياد: رأيته رافعا رجليها فرأيت خصيتيه تردد ما بين فخذيها ورأيت حفزا شديدا وسمعت نفسا عاليا. فقال عمر رضي ا عنه. رأيته يدخله ويولجه كالميل في المكحلة. فقال لا، فقال عمر: ا اكبر قم يا مغيرة إليهم فاضربهم فقال إلى أبي بكرة فضربه ثمانين وضرب الباقي، وأعجبه قول زياد ودرأ الحد عن المغيرة. فقال ابو بكرة بعد أن ضرب: أشهد أن المغيرة فعل كذا وكذا. فهم عمر ان يضربه حدا ثانيا، فقال له على بن ابي طالب: ان ضربته فارجم صاحبك فتركه واستناب عمر أبا بكرة فقال: انما تستتبني لتقبل شهادتي. فقال: أجل. فقال: لا أشهد بين اثنين ما بقيت في الدنيا، فلما ضربوا الحد قال المغيرة: ا أكبر الحمد ا الذي أخزاكم. فقال عمر رضي ا عنه: اخزى ا مكانا رأوك فيه. (قال) وذكر عمر بن شيبة في كتاب أخبار البصرة ان أبا بكرة لما جلد أمرت أمه بشاة فذبحت وجعل جلد لها على ظهره. فكان يقال: ما كان ذاك الا من ضرب شديد. (قال) وحكى عبدالرحمن بن ابي بكرة: ان أباه حلف لا يكلم زيادا ما
